الفصل الثاني

الإطار النظري

١. المبحث الأول : العناصر الداخلية فى الأدب

تنقسم العناصر الأدبية إلى قسمين و هما العناصر الداخلية و العناصر الخارجية. العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني العمل من الأدب نفسه. أما العناصر الداخلية فهي الموضوع, الشخصية, الحبكة، الموضع، الفكرة، الأسلوب. وأما العناصر الخارجية فهي أحد العناصر التي تكون على خارج الفن الأدبي ولكنها لا تعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي. ويقال أن العناصر الخارجية المحسنات المعنوية للأدبية، ويقول بعض العلماء أن هذا العناصر هو العامل المؤدي إلى إنشاء العمل الأدبي.[٩]

١. مفهوم العناصر الداخلية

العناصر الداخلية هي ما يكون لبناء الأعمل الأدبية من داخل الأطراف في هذا المجال قد يكون العمل الأدبي وفيرا على القيم الأدبية حيث أصبح كل من عناصر الداخلية وحيدا ترتبط بعضها مع بعض ما لم يكن واحد منها (العناصر الداخلية) لبناء المسرحية كان من غير سليمة بما رأيناه أن مسرحية لابد فيها من جموع هذه العناصر الداخلية المتربطة حتى يفهم الناس أى الراغبون في النثر من مضمونها الشامل. من العناصر الداخلية البارزة هي الموضوع والحبكة والأشخاص والموعد والأمانة, كل منها سوف يأتي في البحث الأتي من التحليل الداخلي.[١٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العناصر الداخلية والعناصر الخارجية له التي أثر عظيم في تحليل النصوص الأدبية, ولكن في هذه الرسالة أرادت الباحثة أن تبحث العناصر الداخلية. إن العناصر الداخلية هي أحد المناهج التركيبية في دراسة الأداب, وهذا المنهج يرتبط بالجمال الأدبي أو بالفن الأدبي, التي تجعل الإنتاج إنتاجا أدبيا, وهي التي وجدها القراء فعليا في مطالعتهم على النصوص الأدبية والتناسق بين العناصر المختلفة هو الذى يحمل الإنتاج إلى حيز الوجود. وعلى ذلك الأساسي بأن النقد اعتمد على ذلك العنصرين بمعنى الحق, والعناصر الداخلية هي العنصر الذي يثيد الأدب وعناصرها الأحداث والموضوع والشخصية والبيئة وننقطة النظر والأسلوب.[١١]

٢. أنواع العناصر الداخلية

تنقسم العناصر الأدبية إلى قسمين وهما العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. أما العناصر الداخلية فهي العناصر التي تبني العمل من الأدب نفسه. وأما العناصر الداخلية فهي الموضوع, والحبكة, والموضع, والشخصية, والفكرة, والأسلوب.[٢]

وهي كما يلي :

[٩]Akhmad Muzakki, ***Pengantar Teori Sastra Arab***. (Malang : UIN Maliki Press ٢٠١١) Hal :٧٥

[١٠]Zainuddin Fanani, Telaah Sastra. (Surakarta: Universitas Muhammadiyah Press. ٢٠٠٠) Hal : ٧٦

[١١]Burhan Nurgiyantoro, ***Teori Pengkajian Fiksi***. (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, ٢٠٠٩) Hal : ٢٣

[١٢]Akhmad Muzakki, ***Pengantar Teori Sastra Arab***. (Malang : UIN Maliki Press ٢٠١١) Hal :٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. الموضوع (*Theme*)

الموضوع هي الرئيسي لتعريف العمل الأدبي, المؤلف في تأليف قصته لا يتحدّث فقط بل يريد أن يقول الأشياء لكل القارئ عن مسألة الحياة, ورأى المؤلف عن هذه الحياة, الحوادث وأعمال الشخصية, كلهم من فكرة المؤلف.[١٣]

ففي النصوص الأدبية يكون الموضوع غير المباشرة. وذلك كانت الموضوعات في الحقيقية موضوعات غير مباشرة حتى ينظم القارئ الخلاصة بنفسه. فيعبر المؤلف في هذه الحالة عن الموضوع الرئيسي في حدة الرواية أو يعبر عنها في أجزاء المعينة مثلا في آخر القصة, ولكن يمكن له أن يقوض نهاية الموضوع إلى القارئ.

وقد يفسر القراء الموضوع في أحد القصة تفسيرا عديدا. وهذا يتحقق علينا أن الموضوع في أحد القصة قد يكون أكثر من واحد. ومن أجل ذلك إلى ينقسم الموضوع إلى قسمين و هما الموضوع الزيادي. والمراد بالموضوع الرئيسي هو اصل الفكرة في كتابة القصة يعنى الموضوعة ينزل منزلة الأولى ويدخل في جميع القصة. والمراد بالموضوع الزيادي يفيد النشأة القوام على مينية الموضوع الرئيسي.[١٤]

---

[١٣]Jacob dan Saini, ***Apresiasi Kesusatraan***, (Jakarta : PT. Gramedia Pustaka Utama, ١٩٩٧) Hal: ٥٦

[١٤]Burhan Nurgiyantoro, ***Teori Pengkajian Fiksi***. (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, ٢٠٠٩) Hal : ٧٢-٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي الحقيقية يبحث عن المعنى القصة هي تبحث عن موضوع تتضمن فيه. ولايشكل الموضوع في الخلق أو تعليم الخلق. كان الموضوع أن يشكل بتحليل الكاتب في الحياة فقط.

٢. الشخصية (*Character*)

شخصية القصة هى الأشخاص التى تصور فى القصة النثرية ثم فسرها القارء على القيم العديدة بإجبادها فى الأقوال والأفعال.[١٥]

أكثر أشخاص النصوص الأدبية أشخاص خيالية, والأشخاص تغيرا الكتاب أو ملقى العنارات الأدبية تصرف حقيقتها حسب حياتهم. ولكن مع ذلك كانت الأشخاص في النصوص الأدبية جزءا مهما, إذ أن القصة وغيرها تحتاج إلى حسن العبارة والقيم الأدبية والرواية أيضا مستحلة من أن لاتكون مذكرا فيها الشخصيات لاتصال سلسلة الرواية.[١٦]

وإذا نظرنا إلى أهمية الأشخاص أو الشخصيات الأدبية فهناك ذو الأهمية أكثر مما في الأشخاص الأخرى بعبارة أدق هناك أشخاص رئيسية وأشخاص إضافية أو زائدية.

وتعرف أهمية الشخصيات أو عدم أهميتها من كثيرة ذكرها أو قلة ذكرها في النصوص الأدبية كنصوص الرواية. ولكن مع ذلك قد تكون الأشخاص الأكثر مهمة لا تذكرها الكاتب كثيرا.

---

[١٥] جبور عبد النور، ***المعجم الأدبي***، (بيروت: دار العلم للملايين، ط، ١، ١٩٧٩) ص :٢٧٢

[١٦] Burhan Nurgiyantoro, ***Teori Pengkajian Fiksi***. (Yogyakarta: Universitas Gadjah Mada Press, ٢٠٠٩) Hal : ١٦٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأهم الشخصية في دور القصة يسمى الشخصية الرئيسية والشخصية الأخرى التى تكمل دور الشخصية الرئيسية يسمى بالشخصية الإضافية.

في مجال وظيفة الشخصية في القصة, تنقسم الشخصية على قسمين : الشخصية الرئسية والشخصية الإضافية. الشخصية الرئسية هي الشخصية المضلة في القصة. وأما الشخصية تطلع في القصة مرارًا وهذه الشخصية ذكر كثير في القصة. وأما الشخصة الإضافية هي من يساعد في كمال السلسلة من القصص. في مجال الآخر, تطلع الشخصية الإضافية تتعلق بالشخصية الرئيسية.[١٧]

٣. الحبكة (*Plot*)

الحبكة هي سياق الأحداث والأعمال. وترابطها لتؤدي إلى خاتمة. وقد تركز الحبكة على تصادم الأهوء والمشاعر. وهي سلسلة الحوادث التى تجرى فيها مرتبطة عادة برابط السببية.[١٨]

ومن أهمّ العناصر الداخلية في النصوص الأدبية الحبكة. والحبكة هي الحادثة الواحدة في القصة التي يوصل إلى الحادثة الأخرى المقيد لتقوية الأولى. وهي الموصولة بين العلة والمعمول.[١٩] لابد من أن تكون الحبكة وحدة كاملة شاملة في النصوص الأجنبية, فلزم أن

[١٧]Aminuddin, ***Pengantar Apresiasi Karya Sastra***. Hal : ٧٩

[١٨]جبور عبد النور، ***المعجم الأدبي***، (بيروت: دار العلم للملايين، ط، ١، ١٩٧٩) ص :٩١
[١٩]نفس المرجع، ص :٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تكـون هنـاك علاقـة بـين مـا يقـع في الأول ومـا يقـع في الثـاني والثالـث إلى آخر القصة الزمن والشخصية.

أن الحبكة التى تعتمد على معيار ترتيب الوقت كان قسمين وهم :

١. حبكـة مسـتقيمة (Plot Lurus/Maju) هـي حبكـة ترتـب بـه القصـة الـتى تبـدأ مـن مرحلـة الأولى (التوفيـق والتعريـف وإطـلاع الخـلاف) والمرحلـة الوسـطى (إرتفـاع الخـلاف والقمـة) ومرحلـة الأخيرة (النهائية).

٢. حبكـة راجعـة الوسـطى أو مرحلـة (Plot Sorot Balik/Mundur) هـي كانـت الترتيـب الحـادث تبـدأ مـن مرحلـة الوسـطى أو مرحلـة الأخيرة ثم تتجه إلى مرحلة الأولى.[٢٠]

الحبكـة هـي القصّـة الـتى تتضـمّن علـى الواقعـات, هـذه الواقعـات تـدلّ علـى صـلّة السـبب و العاقبـة. أنّ الواقعـة الأولى تسـبب الواقعـة الثانيـة إلى اخرهـا وكـان المؤلـف يـدلّ علـى الحبكـة بأفعـال و أعمـال أشخاسـه. تنقسـم هـذه الحبكـة إلى ثلاثـة أقسـام و هـي الحبكـة البدئيـة، والحبكة الوسطية، و الحبكة النهائية.

وتنقسم الحبكة إلى ثلاثة أقسام وهي :

١. الحبكـة البدئيـة في أولهـا الحبكـة التعريفيـة حيـث تضـمنت هـذه الحبكـة علـى مـا سـيذكره المؤلـف فى الحبكـة الوسـطية والحبكـة النهائية كتعريف أسماء أشخاص الرواية و الأمكان والزمان.

[٢٠] Burhan Nurgiyantoro, ***Teori Pengkajian Fiksi***. (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, ٢٠٠٩) Hal : ١٥٣-١٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الحبكة الوسطية تشرح عن الصراع والمجادلة فى الرواية كالصراع الداخلي حيث تعارض الشحص ونفسه فى الرواية أو الصراع الخارجي حيث يكون الصراع متعارضا بين الأشخاص فى الرواية.

الحبكة النهائية تشرح عن آخر الصراع الذي وجد فى القصة.[٢١]

نواة الحبكة هي الصراع ولكن كون الصراع فى القصة ليس مجيئه بفجأة.

٤. الموضع (*Setting*)

الموضع هو محيط الذى يقع الواقع, وفيه الوقت ودورة التاريخ و حال الإجتماعية و ظرف الولاية و موقع الجغرفية.[٢٢] و يذكر الموضع أيضا بمصدر أوّل عن القصة. يكشّف أهمّية الموضع فى الصيغة كما يلي: الموضع -الشخصيّة-الحبكة. يتشكّل الشخصية من الموضع, و من الدّواعى الذى يملك الشخصية يتشكل الحبكة.[٢٣]

كان القول العامة أن يرفض الإيضاح المفصل عن الموضع, وهذا تجعل القصّة ممّلّ جدّا. حتى كثير من الراوى يستبعد تصوير الموضع لأنه يخاف أن يملّ القارئين, مع أنّ الناقص تصوير الواضح عن الموضع يؤدّى إلى الملل القارئ. و يتكون الموضع من قسمين وهي الموضع الزمني و الموضع المكاني. توضح منها كما يلى:

---

[٢١] برهان نور غيانطا, *النظرى دراسة الفكسى*, (جوغجاكارتا: الجامعة غجاة مادة, ٢٠١٠) ص: ١٤٦

[٢٢] نفس المرجع، ص: ١٤٦

[٢٣] Josip Novakovich, *Berguru Kepada Sastrawan Dunia,* (Bandung: Kaifa,٢٠٠٣) Hal : ٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) الموضع الزمني

وأما الموضع الزمني فيتعلق بالأزمنة تحدثت فيها الحادثة في النصوص الأدبية, وقد يكون هذا الموضع الزمني واقعيا حيث توافقا عليه حادثة حقيقية وغير حقيقية أو خيالية حيث كانت تقع فيه الحادثة الرواية خيالية من تلقاء الكاتب أو الأدباء.

٢) الموضع المكاني

يعرض موضع المكان على أمكان الموقع الواقع الذى يقص فى القصة. تداول ممكن ان يمثل الأمكان بإسم المعيّن والأولى المعين و يمكن المكان المعيّن مجهولا.[٢٤]

٥. الأسلوب

الأسلوب هو اللغه التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر لتوصيل أفكاره وعواطفه،وخيال إلى قرائه.[٢٥]

بعد هذا يحسن بك أن تعرف شيئاعن الأسلوب الذى هو المعنى المصوغ فة ألفاظمؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل فى نفوس ساميه، وأنواع الآساليب ثلاثة :

أ. الأسلوب العلمي : وهو أهدا الأساليب، وأكثرها اختياجا إلى المنطق السليم والفكرة المستقيم، وأبدها عن الخيال، لأن يخاطب العقل، ويتاجى الفكر ويشرح الحقائق العلمية التى لا

[٢٤]Burhan Nurgianto, *Teori pengkajian Fiksi,* (Yogyakarta: Gajahmada University Press,٢٠١٠),٢٢
[٢٥]مجد محمد الباكير، تحليل التص الأدبي، بين باالنظرية والتطبيق (عمان : سارع الحامعة الأردبية) ص :٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تحلومن غموض وخفاء، واظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته فى سطوع بيانه ورصانة حججه، وجاله فى سهولة عبارته، وسلامة الذوق فى اختيار كلماته، وحسن تقزيزه المعنى فى الافهام من أقرب وجوه الكلام.

ب. الأسلوب الأدبى : والجمال أبرز صفته، وأظهر مميزاته، ومنشأ جمله ما فيه من خيال رئع، وتصوير دقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الآشياء، وإلباس المعنوى ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس فى صورة المعنوى.

٦. الفكرة (*Point Of View*)

الفكرة هي ما أراده المؤلف في أن يبلغ إلى القارئ أو معنى مضمون في رواية.[٢٦]

أما الفكرة في الآثار الأدبية تدل على نظر الحياء المؤلف التى تتعلق به والنظرية بالقيم الحقيقية.[٢٧] أما الفكرة عن إرادة الكاتب لإلقائها إلى القراء.[٢٨] ومن هذا البحث أن يستطيعوا أن يأخذ مضمونات الرواية حيث وجد فيها القيم الإنسانية. وهذه الفكرة مهمة للتوصيل إلى حياة القراء حيث كانت حياة مخالفة.

---

[٢٦] Sukron Kamil, Teori Kritik Sastra Arab. Hal : ٤٧

[٢٧] Ahmad Muzakki, ***Pengantar Teori Sastra Arab***. (Malang: UIN Maliki Press, ٢٠١١) Hal : ٩٢

[٢٨] Burhan Nurgiyantoro, ***Teori Pengkajian Fiksi***. (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, ٢٠٠٩) Hal : ١٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن البيانات السابقة تتبين الباحثة أن القصة مشتملة على العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. فلأديب يعتمد على القوة الداخلية من الموضوع والشخصية والحبكة والموضع والفكرة والأسلوب حتى تبني النصوص الأدبية الملذّذة قراءتها وسامعها عند مقابلها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. المبحث الثاني : قصة ابن الملك وأصحابه في حكاية كليلة ودمنة

١. لمحة عن ابن المقفع

أبو محمد عبد الله بن المقفع عام (١٠٦هـ/٧٢٤م) أحد أئمة أدباء المسلمين القدماء، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، عاش في عهد الدولتين الأموية والعباسية. بعض مؤلفات ابن المقفع نقل من الفارسية واليونانية والهندية. ومن مؤلفاته: الأدب الكبير، وكليلة ودمنة.

هنا عمد الباحث أن يلقى ومضة سريعة عن ابن المقفع ذكر شيئ عن ترجمته حتى يتعرف بذلك ملامحه من مختلف الوحي وذلك كالأتي :

أ. اسمه ونسبه

هو أبو محمد عبد الله بن المقفع، فارسي الأصل والمولد. وكان اسمه روزبه بن داذوية ومعنى (**روزبه**) : المبارك. وقيل اسمه : داذ وية، وكنيته أبو عمر، والأول أرجح، ولما أسلم تسمى بعبد الله، وتكنى بأبي محمد. وانفرد الزبيدي في (**التاج**) بتسميته داذبة بن داذجشنس، وزعم أن ابن المقفع ذكر بكتابه (**اليتيمه**).

ب.مولده وحياته

ولد عبد الله بن المبارك حوالي سنة ١٠٦ هجرية, وكان اسمه "روزبة" في مدينة "جور" ببلاد الفرس, كان أبوه قد تولى الخراج للحجاج بن يوسف الثقفي أيام إمارته على العراق, فمد يده إلى أموال السلطان فضربه الحجاج ضربًا موجعًا حتى تقفعت يده, فسمّي المقفع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عـاش عبـد الله بـن المقفـع ٢٥ عامًـا في ظـل الدولـة الأمويـة, و ١٦ عامًـا في ظـل الدولـة العباسـية, وتلقـى تعليمـه بمدينـة جـور, حيـث تثقـف بالثقافـة الفارسـية, وعـرف الكثـير عـن آداب الهنـد, ثم انتقـل إلى مدينـة البصـرة فتشـرّب الثقافـة العربيـة, إذ كانـت البصـرة مجمـع رجـال العلـم والأدب, وكان "المربد" الشهير بها جامعة للأدباء والشعراء.

وقـد اشـتهر عبـد الله بـن المقفـع في شـبابه بسـعة ثقافتـه الفارسـية والهنديـة واليونانيـة, بالإضـافة إلى فصـاحة بيانـه العـربي, فاسـتخدمه "عمـر بـن هبـيرة" كاتبـا في دواوينـة, وكـذلك اسـتخدمه "دواد بـن هبـيرة" وذلـك في الدولـة الأمويـة, أمـا في الدولـة العباسـية فقـد عمـل ابنـالمقفع كاتبـا ل "عيسـى بـن علـي" ابـن عـم الخليفـة المنصـور, وأسـلم ابـن المقفـع علـى يـدي عيسـى بـن علي وقتل بسببه !"[٢٩]

اشـتهر ابـن المقفـع حـتى قبـل الإسـلامية بمتانـة أخلاقـة, فكـان كريمًـا, عطوفًـا, عاشـقًا لحميـد الصـفات ومكارمهـا, شـغوفًا بالجمـال كمـا كـان مؤمنًـا بقيمـة الصـداقة, وإغاثـة الملهـوف, ومـن الحكايـات المشـهورة الـتي تـروى عنـه, أن "عبـد الحميـد بـن يحـي"كاتـب الدولـة الأمويـة الشـهير, اختبـأ في بيـت ابـن المقفـع بعـد قتـل مـروان بـن محمـد آخـر خلفـاء بـني أميـة, لكـن رجـال الدولـة العباسـية الناشـئة توصـلوا إليـه, ودخلـوا عليهمـا بيـت ابـن المقفـع, وسـألوهما : أيكمـا عبـد الحميـد بـن يحـي؟ فقـال كلاهمـا : "أنـا" فقـد

[٢٩] عبد الله بن المقفع, ***كليلة ودمنة*** (الجيزة : دار طيبة للطباعة, ٢٠٠٨) ص : ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قبل ابن المقفع أن يضحي بنفسه من أجل صاحبه, لكن العباسيين عرفوا عبد الحميد وأخذوه إلى السفّاح.[٣٠]

ج. آثاره ومؤلفاته

وقد كانت لابن المقفع آثار أدبية كثيرة منها : كتاب "فدينامه" في تاريخ ملوك الفرس, وكتاب "آبين نامه"في عادات الفرس ونظمهم ومراسهم ملوكهم, وكتاب التاج في سيرة أنوشروان, وكتاب "الدرة اليتمية والجوهرة الثمينة", في أخبار السادة الصالحين, وكتاب "مزدك" وكتاب "قاطينورياس"في المقالات العشر, وكتاب "باري أرميناس" في العبادة, وكتاب "إيسافوجي" أو المدخل لفورفوريوس الصوري, وكتاب "أنا لوطيقا" في تحليل القياس, ورسالة "الصحابة" التي تدور حول الجند والقضاء والخراج, وتلك الرسالة تحوي الكثير من آراء ابن المقفع السياسية لإدارة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف بحكمة, وذلك بإصلاح حال المجتمع, ورفع مستوى الجند والخراج والقضاء وفي هذه الرسالة إشارة هامة وواضحة إلى ضرورة وجود ما يشبه "القانون العلم" للقضاة بحيث لا تترك القضايا للاجتهادات الشخصية للقاضي.[٣١]

ومن كتب ابن المقفع الشهيرة كتاب "الأدب الكبير" وكتاب "الأدب الصغير" وهما يحويان الكثير من الحكم المستمدة من الثقافات الإسلامية واليونانية والفارسية. ومن حكمه المشهورة : "المصيبة العظمى الرزية في

[٣٠] نفس المرجع، ص : ٦
[٣١] نفس المرجع، ص : ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الـدين "-" أربعـة أشـياء لا يسـتقل منهـا القليـل : النـار, المـرض, العـدو, الدّين".

د. مقتل ابن المقفع

وهنـا نـأتي للنهايـة المفجعـة, فقـد كـان عبـد الله بـن المقفـع كاتبـا "لعيسـى بـن علـي" الـذى أمـره بعمـل نسـخة مـن الأمـان الـذي أعطـاه لـه الخليفـة المنصـور "لعبـد الله بـن علـي", فأضـاف ابـن المقفـع عبـارة غـي الأمـان نصـها : "وإن أنـا نلـت عبـد الله بـن علـي أو أحـدًا ممـن أقدمـه معـه بصـغير مـن المكـروه أو كبـير, أو أوصـلت لأحـدمنهم ضـررًا, سـرًا أو علانيـة, علـى الوجـوه والأسـباب كلهـا تصـريحًا أو كنايـة أو بجبلـة مـن الجبـل, فأنـا نفـي مـن – محمـد بـن عبـد الله – ومولـود لغـير رشـدة, ولقـد حـل لجميـع أمـة محمـد خلعـي وحـربي والـبراءة مـني, ولابيعـة لي في رقـاب المسـلمين, ولا عهـد ولا ذمـة, وقـد وجـب عليهم الخـروج عـن طـاعتي, وإعانـة مـن نـاوأني مـن جميـع الخلـق". فأسـرّها المنصـور في نفسـه, وتلقـف تهمـة كانـت شـائعة في تلـك الأيـام وهـي تهمـة الزندقـة, ولكلمـة الزندقـة معـايير مختلفـة كالتهتـك والاسـتهتار والفجـور, واتبـاع ديـن المجـوس, والإلحـاد, والإباحيـة, وفيمـا يخـص ابـن المقفـع فقـد كانـت التهمـة بالزندقـة تتخـذ معـنى إظهـار الإسـلام وإخفـاء الكفـر, أئ اتهامـه بأنـه مسـلم في الظـاهر ومجوسـي في البـاطن, فقـد ومـى بهـا الـبعض عبـد الله بـن المقفـع (وقـد ثبتـت براءتـه منهـا) فـأمر والي البصـرة "سـفيا بـن معاويـة" بقتلـه, فقطـع جسـده قطعـاً قطعـاً ورمـاه في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التنور, وكانت آخر كلمته : والله إنك لتقتلني, فتقتل بقتلي ألف نفس, ولو مائة مثلك لما وفوا بواحد.

وهكذا راح الأديب العبقري والإنسان الفاضل, ضحية السياسة والخلافات السياسية داخل الأسرة العباسية : ولم يقتل كخصم سياسي, بل ألصقت به تهمة الزندقة التي هو منها بريء بشهادة مؤلفاته, وبشهادة الأبحاث التي دارت حول حياته وفكره.[٣٢]

[٣٢]نفس المرجع، ص : ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. حكاية كليلة ودمنة

كليلة ودمنة هما بنتا الذئب كانتا بطل الرواية في القصة الأولى, هما ذكيتان وحكيمتان. وفي الكتاب الأصلي الذي كتب في لغة سنسكريتى، اسمها "كراتاك" (Karataka) و"دمانـاك" (Damanaka)، وفي ترجمة لغة سوريا القديم هما "كليلغ" (Kalilag) و"دمنغ" (Damnag).[٣٣]

كان ابن المقفع يصنف كتاب (كليلة ودمنة) ضمن فن (الفابولا) أو القصة على لسان الحيوان والقصص الحيوانية حكايات رمزية قصيرة – ربما طالت – تتضمن الأقوال والأفعال المغزوة إلى الحيوانات, والقصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك وإذاعة الأداب الراقية بأسلوب مؤثر شائق. فهي حكاية ذات مغزى خلقي وتعلمي تحكى على لسان الحيوان أو البنات, وتتضمن مضمونا إنسانيا شاملا وقد يضيق هذا المضمون فيقتصر على مجتمع محمد من المجتمعات.[٣٤٢٣]

قد اتفق المؤخرون على أن أقدم القصص في العالم كتاب "بنجاتنترا" (Pancatantra), وكان الكتاب يسمى أولا, نيتى شاستر أي كتاب السياسة ألفه البرهمي "وشنوشرما" (Wisnusharma) وقام الفرس بترجمة هذه القصص هندية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة البهلوية, وأضافوا اليه قصصا أخرى هندية وفارسية, وعلموا من مجموع هذه القصص كتاب "كليلة ودمنة" وعندما نقل الكتاب إلى اللغة العربية زيدت على تلك القصص

[٣٢]Dewan Redaksi Ensiklopedia Islam, ***Ensiklopedia Islam*** ٣, (Jakarta: PT.Ikhtiar Baru Van Hoeve. ١٩٩٤) Hal:٦

[٣٤]ليلى جسن سعدالدين, ***كليلة ودمنة في الأدب العربى***, (مكتبة الرسالة, عمان) ص : ١٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مكايـات أو فقـرات لم تكـن موجـودة في اللتـين السنسـكريتية والبهلويـة, والذى نستخلصه من هذه المقدمة أن الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : القصص الهندية وهي تشكل أساس الكتاب.

القسم الثاني : القصص الفارسية (الفهلوية)

القسم الثالث : القصـص الى أضـفيت الى الكتـاب بعـد نقلـه الى اللغة العربية بواسطة ابن المقفع وغيره.[٣٥]

وكتـاب كليلـة ودمنـة هـذا يشـتمل علـى عشـرة أبـواب منهـا مـا عملهـا الهنـود وهـي عشـر أبـواب, ومـا إضـافة الفـرس إليهـا سـتة أبـواب, ويـأتى ذكرها.

ويفهـم مـن كـلام هـؤلآء المـؤخرون والمترجمـين أنفسـهم أن الخـلاف في عـدد أبـواب الكتـاب كـان قائمـا منـذ ترجمـة الكتـاب إلى اللغـة العربيـة, فيشتمل على خمسة أبواب, وهي :

الباب الأول : حكاية الأسد والثور

الباب الثاني : حكاية الحمامة المطوقة

الباب الثالث : حكاية البوم والغربان

الباب الربع : حكاية القرد والتمساح

الباب الخامس : حكاية الناسك وإمرأته[٣٦]

وأمـا الأبـواب السـتة الفارسـية الـتى اضـيفية إلى أصـل الكتـاب علـى نمـط ما جاء في كتاب كليلة ودمنة فهي:

---

[٣٥] محمد غفراني الخراستي, ***عبد الله ابن المقفع***, الدار الفومية للطباعة والنش, ص : ٢١٤

[٣٦] فنجا تنتر ابمعني خمسة تاب أو خمسة فصول أو خمسة رسإل أو خمسة أسفار

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول :عرض الكتاب (إبتداء كليلة ودمنة)

الباب الثاني : برزوية الطبيب

الباب الثالث : البلار والبراهمة

الباب الربع : السائح والصائغ

الباب الخامس : ابن الملك وأصحابه[٣٧]

وهذه ستة أبواب ذكرها ابن المقفع نفسه في آخر باب (مفتح الكتاب) الذى يسمى في النسخ العربية باب (بعثه برزوية) وهنا الكلام لو كان لابن المقفع نفسه فمن المحتمل أن يكون باب (بعثه برزوية الطبيب) من أثر قلمه أيضا ولكن عدم ذكر أبواب الكتاب في أخر باب بعثه برزوية في النسخ العربية يجعلنا نشك في نسبة صحة هذه الفقرة إلى ابن المقفع وأما ذكر اسم ابن المقفع في صدر هذا الباب فإنه لايدل على أن كل ما ورد فيه هو من كلام بن المقفع نفسه إذ يجوز كما سبق أن قلنا : إن أبا المعالى هو الذى أضاف اسم ان المقفع في صدر هذا الباب أو أن النسخة العربية التى اختارها أبو المالى لترجمة كانت تحتوى على اسمه الذى لعله أضافة الناسخ ويؤيد هذا الإحتمال ما ورد فى مقدمة شيخو لكتاب كليلة ودمنة ثم يكون الفرس هم الذين أضافوا هذا الباب إلى الكتاب وهذا الرأي ضعيف إذا لو كان هذا الباب من عمل الفرس أنفسهم لذكره ابن المقفع في ضمن قائمة الأبواب التى أضافها الفرس إلى الكتاب, ويؤيد ذلك أن ترجمة بود السريانية تخلو من باب (بعثه برزوية) في حين أننا لانجد أي مبرر لحذف هذا الباب في الترجمة السريانية على

[٣٦] محمد غفراني الخر اساتي، ***عبد الله ابن المقفع***، ص :٢١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خلاف ما وجدناه بالنسية لباب (برزوية الطبيب) على النمط الذى سيأتى ذكره, وحيث إن الترجمة الفهلوية لكتاب كليلة ودمنة مفقودة, فكل مايقال في هذا الصدد أنما هو مجرد فرض علمى يعتمد على الإستنباط والظن.[٣٨]

ويقول المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام : إن قصة ابن الملك وأصحابه قد وردت ضمن الباب، وقد عثر عليه في مجموعة من الأساطير البوذية اسمها "اسواهني" وكتاب أخر بوذي اسمه (كرما جتكا) ولا ريب أنه وضع لأول مرة في الأداب الهندية. وأما الأبواب التسعة المتبقية فثلاثة منها وفي :

باب السنور والجرذ.

باب الملك والطير.

باب الأسد وابن اوى.

مأخوذة من كتاب "المهابراتا الهندية" (Mahabarata) وثلاثة اخرى توجد في بعض النسخ العربية دون البعض وهي :

باب الملك والجرذات ووزرائه.

باب مالك الحزين والبطة.

باب الحمامة والثعلب وملك الحزين.

والثلاثة الأخيرة التى بتفق عليه جميع النسخ هي :

باب الفحص عن امر دمنة.

[٣٨] محمد غفراني الخراستي, ***عبد الله ابن المقفع***, (الدار الفومية للطباعة والنش) ص :٢١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

باب الأسد وللبؤة.

باب ايلاد وبلاد واراخت وسادرم ملك الهند.

فهذه عشرون بابا تتضمنها النسخ العربية والفارسية للكتاب على اختلاف طبعاتها, وإذا اعتبرنا باب مفتح الكتاب. بعثه برزوية إلى الهندى أيضا بابا من أبواب الكتاب فإن المجموع حينئذ يصبح واحدا وعشرين بابا.[٣٩]

٣. مختصر قصة "ابن الملك وأصحابه"

حكمة الأمة هي الدليل على حضارتها، لأنها خلاصة تجربتها الإنسانية، وتتبدى حكمة الأمم فيما أنتجه أبناؤها من أدب، حيث البقاء في عالم الأدب لتلك الأعمال التي تتعانق فيها المشاعر الإنسانية بالفكر الراقي، ويكون العمل الأدبي حينذاك خير سفير للأمة التي أنتجته، وكتاب "كليلة ودمنة" واحد من أشهر الكتب التي تبدت فيها الرؤية الفكرية والأدبية لبلاد الهند.

هذه القصة "ابن الملك وأصحابه" هي إحد العناوين من الكتاب حكاية كليلة ودمنة .

عنوان الكتاب: ابن الملك وأصحابه

تأليف : الفيلسوف الهندي الكبير بيدبا

ترجمة: عبد الله بن المقفع

الناشر: مكتبة النافذة

[٣٩] نفس المرجع، ص: ٢١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عام الطبعة: ٢٠٠٨

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٠٤٣٧

أحد الموضوعات في كتاب حكاية كليلة ودمنة الذى سنبحث : ابن ملك وأصحابه.

قال بيدبا : كما أن الإنسان لا يبصر إلا بعينه ولا يسمع إلا بأذنه كذلك العمل إنما هو بالحلم والعقل والتثبت, غير أن القضاء والقدر يغلب على ذلك. ومثل ذلك مثل ابن الملك وأصحابه.

قال الملك : وكيف كان ذلك ؟ قال الفيلسوف : زعموا أن أربعة نفر اصطلحوا في طريق واحدة. . أحدهم ابن ملك, والثاني ابن تاجر, والثالث ابن شريف ذو جمال, والرابع ابن أكّارٍ وكانوا جميعًا محتاجين وقد أصابهم ضر وجهد شديد في موضع غربة لا يملكون إلا ما عليهم من الثياب فبينما هم يمشون إذ فكروا في أمرهم, وكان كل إنسان راجعًا إلى طباعه وما كان يأتيه منه الخير.

فقال ابن الملك إن أمر الدنيا كله بالقضاء والقدر, والذي قدر على الإنسان يأتيه على كل حال والصبر للقضاء والقدر وانتظار هما أفضل الأمور. وقال ابن التاجر: العقل أفضل من كل شيء.

وقال ابن الشريف : الجمال أفضل مما ذكر.

ثم قال ابن الأكار : ليس في الدنيا أفضل من الاجتهاد في العمل.

فلما قربوا من مدينة يقال لها مطرون جلسوا في ناحية منها يتشاورن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقالوا لابن الأكار : انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعامًا ليومنا هذا. فانطلق ابن الأكار وسأل عن عمل إذا عمله الإنسان يكتسب فيه طعام أربعة نفر, فعرفوه أن ليس في تلك المدينة شيء أعز من الحطب وكان الحطب منها على فرسخٍ. فنطلق ابن الأكار فاحتطب طنّا من الحطب وأتى به المدينة فباعه بدرهم واشترى به طعامًا وكتب على باب المدينة عمل يوم واحد إذا أجهد فيه الرجلبدنه قيمته درهم, ثم انطلق إلى أصحابه فأكلوا.

فلما كان من الغد قالوا ينبغي للذي قال إنه ليس شيء أعز من الجمال أن تكون نوبته فانطلق ابن الشريف ليأتي المدينة ففكر في نفسه وقال : أنا لست أحسن عملاً فما يدخلني المدينة, ثم استحى أن يرجع إلى أصحابه بغير طعام وهم بمفارقتهم فانطلق حتى اسند ظهره إلى شجرة عظيمة فغلبه النوم فنام, فمرت به امرأة رجل من عظماء المدينة فبصرت به فأعجبها حسنه, فأرسلت خادمتها وأمرتها أن تأتيها به, فانطلقت الجارية إلى الغلام وأمرته أن يتبعها إلى مولاتها, فظل نهاره عندها في أرغد عيش, فلما كان المساء أجازته بخمسمائة درهم, فخرج وكتب على باب المدينة جمال يوم واحد يساوي خمسمائة درهم, وأتى بالدراهم إلى أصحابه.

فلما أصبحوا في اليوم الثالث قالوا لابن التاجر: انطلق أنت فاطلب لنا بعقلك وتجارتك ليومنا هذا شيئًا, فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتى بصر بسفينة من سفن البحر كثيرة المتاع قد قدمت إلى الساحل فخرج إليها جماعة من التاجر يريدون أن يبتاعوا مما فيها من المتاع, فجلسوا يتشاورون في ناحية من المركب. وقال بعضهم لبعض : ارجعوا يومنا هذا لا نشتري منهم شيئًا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حتى يكسد المتاع عليهم فيرخصوه علينا مع أننا محتاجون إليه وسيرخص. فخلف ابن التاجر الطريق وجاء إلى أصحاب المركب فابتاع منهم ما فيه بمائة دينار نسيئةً وأظهر أنه يريد أن ينقل متاعه إلى مدينة أخرى. فلما سمع التجار بذلك خافوا أن يذهب ذلك المتاع من أيديهم فاربحوه على ما اشتراه ألف درهم وأحال عليهم أصحاب المركب بالباقي وحمل ربحه إلى أصحابه وكتب على باب المدينة عقل يوم واحد ثمنه ألف درهم.

فلما كان اليوم الرابع قالوا لابن الملك : انطلق أنت واكتسب لنا بقضائك وقدرك, فانطلق ابن الملك حتى أتى باب المدينة فجلس على دكّةٍ في باب المدينة. واتفق أن ملك تلك الناحية مات ولم يخلف ولدًا ولا أحدًا ذاقرابة. فمروا عليه بجنازة الملك ولم يحزنه وكلهم يحزنون, فأنكروا حاله وشتمه البواب وقال له: من أنت يالئيم وما يجلسك على باب المدينة ولا نراك تحزن لموت الملك وطرده البواب عن الباب, فلما ذهبوا عاد الغلام فجلس مكانه, فلما دفنوا الملك ورجعوا بصر به البواب فغضب وقال له: ألم أنهك عن الجلوس في هذا الموضع وأخذه فحبسه, فلما كان من الغد وقد اجتمع أهل تلك المدينة يتشاورون في من يملكونه عليهم, وكل منهم يتطاول أن يكون صاحب الأمر ويختلفون فيما بينهم.

فقال لهم البواب إني رأيت أمس غلامًا جالسًا على الباب ولم أره يحزن لحزننا, فكلمته فلم يجبني فطردته عن الباب فلما عدت رأيته جالسًا فأدخلته السجن مخافة أن يكون عينًا فبعثت أشراف المدينة إلى الغلام فجاءوا به وسألوه عن حاله وما أقدمه إلى مدينتهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقال : أنا ابن ملك فويران, وإنه لما ماتوالدي غلبني أخي على الملك فهربت من يده حذرًا على نفسي حتى انتهيت إلى هذه الغابة, فلما ذكر الغلام ما ذكر من أمره عرفه من كان يغشى أرض أبيه منهم واثنوا على أبيه خيرًا, ثم إن الأشراف اختاروا الغلام أن يملكوه عليهم ورضوا به, وكان لأهل تلك المدينة سنّة إذا ملكوا عليهم ملكًا حملوه على فيل أبيض وطافوا به حوالي المدينة, فلما فعلوا به ذلك مر بباب المدينة فرأى الكتابة على الباب فأمر أن يكتب: إن الاجتهاد والجمال والعقل وما أصاب الرجل في الدنيا من خير وشر إنما هو بقضاء وقدر من الله عز وجل, وقد اعتبرت ذلك بما ساق الله إليّ من الكرامة والخير, ثم انطلق إلى مجلسه على سرير ملكه وأرسل إلى أصحابه الذين معهم فأحضرهم فأشرك صاحب العقل مع الوزراء.

وضم صاحب الاجتهاد إلى أصحاب الزرع وأمر لصاحب الجمال بمال كثير ثم نفاه كيلاً يفتن النساء.

فقال لي : أيها العاقل أما تعلم أن القدر غالب على كل شيء لايستطيع أحد أن يتجاوزه.

وأنا أخبر الملك بذلك الذي رايته, فإن أمر الملك أتيته بالمال فأودعته خزائنه. فقال الملك : ذلك لك وموفر عليك.[٤٠]

[٤٠] عبد الله بن المقفع, ***كليلة ودمنة***, (الجيزة : دار طيبة للطباعة, ٢٠٠٨) ص:٢٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id